

(الاهمية الاستراتيجية العالمية للطاقة وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية في دول الخليج العربية)*

(The global strategic importance of energy and its relationship to economic development in the Arab Gulf States)

الباحث: رائد عطاالله كاظم

أ.د. مناف محمد زررورالسوداني

كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية - قسم الجغرافية

Researcher: Raed Atallah Kazem Prof. Dr. Manaf Muhammad Zarzour Al-Sudani

College of Education / Ibn Rushd for Human Sciences - Department of Geography

المستخلص

تعد دراسة الطاقة واهميتها الاستراتيجية من الامور المفضلة لكثير من الدول المتخصصة في مجال الطاقة لأجل الحصول على الهدف الاسمي وهو ضمان استمرار ديمومة تدفق الطاقة ووارداتها حسب المصالح الملائمة بالنسبة لها , اذ نجد الكثير من الدول قد ربطت امن الطاقة بامنها القومي لا سيما الدول المستوردة لضمان الهيمنة الاقتصادية في مجال الصناعة , وبعض الدول قد ربطت استراتيجياتها السياسية والعسكرية والاقتصادية بل وحتى الاجتماعية على ذلك المورد لا سيما دول الخليج العربية التي تعتمد على النفط والغاز الطبيعي بعد مشاركتهما العالية في الناتج المحلي الاجمالي - الاقتصاد الريعي .

لذلك تمتلك دول الخليج العربية اهمية استراتيجية كبيرة التي اعطت لها حيوية تامة في المنظور العالمي بوفرة الوقود الاحفوري - النفط والغاز الطبيعي - حيث يشكل النفط بنسبة 25,4 % من انتاج العالم واحتلاله نصف انتاج اوبك 51,6 % من النفط , ناهيك عن الغاز الطبيعي المنافس المستقبلي للنفط ايضاً يسيطر على انتاج اوبك بنسبة 64,8 % من انتاجها لذلك ان التطور الذي حصل في بعض هذه الدول والتنمية الاقتصادية التي تحصل بفعل الطاقة الاحفورية نتج عنها زيادة في الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد خلال السنوات السابقة محاولة استغلال وارداتها لأجل تنمية قطاعات اقتصادية اخرى مقتدية بدول نجحت في تنمية اقتصادها كالنرويج مثلاً محاولة الابتعاد عن اخطاء دول قد فشلت في استغلال ذلك المورد كفرنزويلا , بحيث اصبح

انعكاس وفورات ذلك المورد على جوانب متعددة بسبب الاعتماد الشبه كامل عليه , بالإضافة نجد ان الطاقة الاحفورية قد بينت لنا مدى ارتباط هذه الدول وانكشافها على العالم الخارجي
الكلمات المفتاحية : الطاقة الاحفورية , التنمية الاقتصادية , الاستراتيجية, الناتج المحلي الاجمالي , الموارد الطبيعية.

Abstract

The study of energy and its strategic importance is one of the favorite things for many countries specialized in the field of energy in order to achieve the ultimate goal, which is to ensure the continuity of the flow of energy and its imports according to the interests appropriate to them. We find that many countries have linked energy security to their national security, especially importing countries, to ensure economic dominance in the field of industry. Some countries have linked their political, military, economic and even social strategies to this resource, especially the Arab Gulf countries that depend on oil and natural gas after their high participation in the gross domestic product – the rentier economy.

Therefore, the Arab Gulf countries have a great strategic importance that has given them complete vitality in the global perspective with the abundance of fossil fuels – oil and natural gas – where oil constitutes 25.4% of the world's production and occupies half of OPEC's production, 51.6% of oil, not to mention natural gas, the future competitor to oil, which also controls OPEC's production, 64.8% of its production. Therefore, the development that has occurred in some of these countries and the economic development that is happening due to fossil energy has resulted in an increase in the gross domestic product and per capita share during the previous years. An attempt to exploit its imports in order to develop other economic sectors, following the example of countries that have succeeded in developing their economies, such as Norway, for example, an attempt to avoid the mistakes of countries that have failed to exploit this resource, such as Venezuela, so that the reflection of the savings of this resource has become reflected in multiple aspects due to the almost complete dependence on it. In addition, we find that fossil energy has shown us the extent of the connection of these countries and their exposure to the outside world

Keywords: Fossil energy, economic development, strategy, GDP, natural resources

المقدمة

تعد مصادر الطاقة - الطاقة الاحفورية - من السلع الاستراتيجية ذات مستوى عالمي كبير الاهمية, كونها مادة اولية حيوية للطاقة والتصنيع والحركة, كما تدخل مشتقاتها في العديد من الصناعات والحرف الاساسية المختلفة, ناهيك عن مركزها المهم والفعال في التجارة الدولية الذي يؤثر على كافة اوجه النشاط الاقتصادي, الامر الذي جعلها تخرج عن قوانين السوق التي تتم بفعل القرارات التي يتخذها كل من المنتجين والمستهلكين وان تكون المحرك الرئيسي للاقتصاد العالمي سوء على الدول التي تعتمد عليه كمصدر للعملة الصعبة في الازمات النفطية او عن طريق السعر او الامداد (الاستيراد والتصدير).

لذلك تعد الطاقة من الموارد المهمة التي لا تستطيع الدولة الاستغناء عنها وانها تعتبر الضلع المكمل لمثلث ثلاثية التطور (السياسة, الاقتصاد, الطاقة) وبعبارة اخرى ان الطاقة هي الحلقة المشتركة التي يركز عليها هذين المفهومين وبصراحة لا يوجد استقرار سياسي ولا تنمية اقتصادية بدون الطاقة وأمنها للدول المصدرة والمستوردة على حد سواء

أولاً: مشكلة البحث Problem of study :- تتمحور مشكلة البحث للسؤال عن الدور الذي تؤديه الطاقة في التنمية الاقتصادية وهل نجحت الدول العربية في استراتيجياتها لاستثمار الطاقة الاحفورية في تطوير واقعها الاقتصادي

ثانياً: فرضية البحث Hypotheses of study :- للطاقة الاحفورية اهمية استراتيجية والدور الكبير في التنمية الاقتصادية اذ استطاعت بعض الدول العربية في استغلال ذلك المورد نحو تحقيق التنمية الاقتصادية وبكافة مجالاتها.

ثالثاً: أهداف البحث Research aims :- يهدف البحث الى تحليل دور الطاقة الاحفورية الاستراتيجي في تنمية الواقع واقع الدول العربية بكافة المستويات (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) وجعلها من الدول التي تطمح في التنوع الاقتصادي

رابعاً: أهمية البحث Research importance :- تتطرق اهمية البحث في معرفة طبيعة الوفورات الطاقوية وكيفية تنمية الواقع الاقتصادي للدول العربية وطبيعة العلاقات الداخلية والخارجية

خامسا: حدود البحث Search limits تنطوي حدود البحث على دول الخليج العربية (العراق - الامارات - السعودية - قطر - البحرين - الكويت - عُمان) الواقعة في قارة اسيا بأجزائها الجنوبية الغربية ضمن منطقة الشرق الاوسط وعلى دائرتي عرض (17-37) شمالا وخطي طول (35-56) شرقا الواقعة خريطة (1)

خريطة (1) الموقع الجغرافي لدول الخليج العربية



الخريطة من عمل الباحث:- بالاعتماد على برنامج Arc GIS pro 3.2

الاهمية الاستراتيجية:- لقد اضاف وجود النفط والغاز في منطقة دول الخليج العربية اهمية استراتيجية كبيرة, مما جعلها محط انظار لدول العالم لاسيما المتعطشة للطاقة الامر الذي أدى الى نشوب صراع وتنافس دولي تجاهها, (1) كما ان زيادة معدلات الانتاج الطاقوي-النفط والغاز- في هذه الدول يقابله التناقص المستمر في بعض المناطق الاخرى كلها عززت من القيمة الجيوبولتيكية للمنطقة (2) وبسبب هذين الموردين ينظر جدول (1)

(1) - الشمري, رضا عبد الجبار سلمان, الاهمية الاستراتيجية للنفط العربي دراسة في الجغرافية السياسية اطروحة دكتوراه, كلية الاداب, جامعة بغداد, 2003, ص46.
(2) حسام الدين طه محسن, اثر التغير في اسعار النفط في النمو الاقتصادي في العراق للمدة (2005-2017), دراسة تحليلية, مجلة البحوث والدراسات النفطية, العدد (30), 2021, ص50.

الاهمية الاستراتيجية العالمية للطاقة وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية في دول الخليج العربية*

الباحث: رائد عطا الله كاظم

أ.د مناف محمد زرزورالسوداني

الذان يتصدران القائمة الطاقوية حتى الان دفع الكثير من الدول الصناعية للدخول في هذه المنطقة وبذرائع مختلفة وربطها باتفاقيات استراتيجية بعيدة الامد.

جدول (1)

الاهمية النسبية للطاقة العالمية

نوع الطاقة	النسبة المئوية (%)
النفط	35
الغاز	21,1
الفحم	23,3
المحروقات الاخرى	11
الطاقة النووية	6,9
هيدرو كهربائي	2,2
انواع اخرى	0,5
المجموع	100

المصدر: فيليب سيبيل لوبيز: ترجمة صلاح يَنُوف, جيوبولتيك البترول دار النشر الباريسية(Armand colin), 2006, ص3.

بما ان الموارد النفطية قابلة للنفاذ فأن عمر النفط في هذه المنطقة (أمد النضوب^(*)) يبقى العامل الاهم في الاستراتيجيات الطاقوية اذ نجد وفق جدول (2) بعض الدول عمر النفط فيها يتجاوز المئة عام كما هو في دولتي الامارات والكويت او القريب منه كدولة العراق بالاضافة الى دول المنطقة الاخرى وهذا يربط المنطقة بعلاقات استراتيجية طويلة الامد مقترنة بمصالح ذات فوائد مشتركة, ناهيك عن اهم دوافع الدول الكبرى في السيطرة على نفط المنطقة او الخليج العربي بأكمله لتحكمها بالمصالح الاقتصادية لتلك القوى التي تعتمد بشكل او باخر بمجال الطاقة على استيراد النفط من المنطقة.وهو ما يمكن ان يتحقق من خلال طريقتين:

(*) مؤشر او قانون امد النضوب = الاحتياطي المؤكد عند نهاية كل سنة/ معدل الانتاج السنوي (معدل الانتاج السنوي = معدل الانتاج اليومي×365يوماً). (محمد احمد عبدالله عبد, جيوبولتيك خريطة العالم النفطية, اطروحة دكتوراه (غ.م), كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة الموصل, 2021, ص100)

- 1- التحكم في امدادات النفط التي تستهلكه تلك القوى ومنها الصين واليابان وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية.
 - 2- التحكم بأسعار النفط عن طريق خفض او رفع الانتاج الطاقوي.
- ومما تقدم يمكن القول بأن منطقة دول الخليج العربية تعد من احد المرتكزات الرئيسية في المنظور الاستراتيجي وبحسب المعلومات المتوفرة سيصبح العالم اكثر اعتماداً على الدول المنتجة للنفط في الخليج العربي على مدى (25) سنة المقبلة⁽¹⁾.

جدول (2)

مؤشرات امد النضوب للنفط في دول الخليج العربية

الدولة	مؤشرات امد النضوب
العراق	96,5
السعودية	73,8
الامارات	111
الكويت	1.3,5
عمان	68
قطر	52
البحرين	63

المصدر بالاعتماد على:-

- 1- حسين علي عران معيوف, المرتكزات الجغرافية الرئيسية لسياسة العراق الخارجية تجاه دول الجوار, رسالة ماجستير (غ.م), جامعة الموصل, كلية التربية للعلوم الانسانية, 2022, ص120.
- 2- محمد احمد عبدالله عبد, جيوبولتيك خريطة العالم النفطية, اطروحة دكتوراه (غ.م), كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة الموصل, 2021, ص106.
- 3- احمد جاين عباب, ضرورة التحول عن النفط نحو مصادر الطاقة المتجددة البديلة كالطاقة الشمسية دراسة جغرافية, مجلة اداب الفراهيدي, جامعة تكريت, العدد 35, 2018, ص238.

لا توجد مادة اولية ترتبط بعلاقة وثيقة جداً وقوية مع الاستراتيجيات الدولية كما هو الحال مع الطاقة (النفط, الغاز الطبيعي) بسبب الطلب المتزايد من قبل الدول الكبرى المستهلكة مع التطور والتغير المتسارع في حجم الاحتياطي والعرض والطلب لمورد الطاقة كلها اعطت اهمية استراتيجية لهذه المنطقة, ⁽²⁾ خاصة بعد ازمة

⁽¹⁾ دعاء عبد المنعم خفي, الاستراتيجية الامريكية والنفط العراقي بعد عام 2003, رسالة ماجستير (غ.م), جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية, 2015, ص97-98.

⁽²⁾ هاشم الحسني, الغاز المصاحب ثروة مهدورة وبدائل باهظة, مركز المنصة للتنمية المستدامة, 2022, ص12.

النفط عام 1973 التي قامت بها منظمة اوبك(*) بقيادة الدول العربية في إيقاف وقطع تزويد النفط الى الدول الغربية، وبفضل هذه الازمة أدركت أهميتها كفاعل اساسي في الساحة الدولية⁽¹⁾.
ولإبراز تلك الاهمية في دول الخليج العربية يمكن توضيحها بمحورين:-

1- المحور السياسي

ان انتشار فكرة التنمية على الصعيد العالمي قد وضع منها ايدولوجية اذ حلت معركة التنمية محل معركة الاستقلال⁽²⁾, كما ان احد متطلبات التنمية تستند الى تهيئة مناخ اقتصادي ملائم مسنوداً بمناخ سياسي فعّال يحقق الاستقرار الامني الذي يعد محورياً لنجاح الدول في اقتصادها عن طريق وضع الخطط والبرامج التنموية، لأن نجاح المشاريع او فشلها متوقف على التشريعات التي تسنها السلطة السياسية داخل الدولة، كما انها تتحمل المسؤولية الاولى في تحقيق التكامل الوطني عن طريق تذويب الفوارق الثقافية والعرفية والايدولوجية داخل اطار الوحدة السياسية، لان احدى مخرجات هذا البعد هو تحقيق التنمية من خلال تجسيد مبادئ الحكم الرشيد وادارة الحياة السياسية وفق مبادئ الثقافة والمشاركة في اتخاذ القرار وكبح الفساد مع تقسيم الثروة بين ابناء افراد المجتمع⁽³⁾.

وكما اسلفنا وفق المعطيات السابقة فإن النسبة الاكبر في موازنات العامة لدولة الخليج العربية تأتي من عائدات خارجية وليس انتاجية لذلك فإنها انتجت حكومات كبيرة بنفقات وموازنات ضخمة قائمة على توزيع المشاريع والامتيازات والمناقصات الى نخب موالية لها ذات ارتباط قوي في الدولة سواء كانت هذه الولاءات بنمط ساسي او عشائري او كليهما⁽⁴⁾.

وعليه فإن الدولة الريعية لها تأثير ايضاً في تكوين شكل الدولة حيث يكون هرمي ذات شرائح ريعية متتابعة التي تحصل على مزايا خاصة حسب وضعها المتميز في الهرم، ناهيك عن الموازنة الريعية كلها تحت تصرف

(*) أوبك:- تأسست منظمة الدول المصدرة للنفط عام 1960 وهي هيئة دولية تحتوي على اثنا عشر دولة تعتمد على صادراتها النفطية لتحقيق دخولها ويعمل اعضائها لزيادة العائدات من بيع النفط في السوق العالمية عن طريق المحاولة في التحكم بالاسعار وتضم (السعودية، ايران، العراق، الكويت، فنزويلا، ليبيا، إندونيسيا، الامارات المتحدة، الجزائر، نيجيريا، الأكوادور، الغابون) (ناقيس عبد الكريم، اثر منظمة الأوبك على السوق النفطية العالمية من 1960-2011، رسالة ماجستير (غ.م)، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2013، ص6.

(1) عامر شريف احمد مصطفى، الجغرافية السياسية لنفط منظمة اوبك، رسالة ماجستير (غ.م)، جامعة الموصل كلية التربية للعلوم الانسانية، 2020، ص24.

(2) قنادزة جميلة، الشراكة العمومية الخاصة والتنمية الاقتصادية في الجزائر، رسالة ماجستير (غ.م)، جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، علوم التسيير، 2018، ص45.

(3) زواوية حلام، دور اقتصاديات الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في الدولة المغربية، جامعة فرحان عباس- سطيف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2013، ص27.

(4) المصدر نفسه، ص141.

الحاكم وكأنه ينفق على المواطنين من ماله الخاص بشكل مكرمات لشراء الولاءات السياسية⁽¹⁾، وهذا بحد ذاته يعطي استقلال مالي للدولة يساهم في تقوية النظام الاستبدادي من الناحية السياسية مع انتشار الممارسات الغير ديمقراطية كما هو الحال في دول مجلس التعاون الخليجي⁽²⁾.

2- المحور الاقتصادي^(*)

بعد اكثر من قرن مضى على اكتشاف الوقود الاحفوري كمورد مهم في مجالات مختلفة، يوجد اليوم في جميع انحاء العالم اكثر من (30,000) الف من الابار النفطية التجارية التي تأتي منها الطاقة-النفط-، اذ يوجد ما يقارب (400) من تلك الابار تصنف بأنها عملاقة ذات احتياطي كبير بطاقة قد تصل الى اكثر من (500) مليون برميل ومن بين هذه الابار نجد (50) بئراً اكثر من عملاق لاحتوائه على احتياطي يزيد عن (700) مليون برميل، علماً ان هذه الابار (400) لا يستغل منها سوى 1,3% من مجموعها العام وعلاوة على ذلك فأنها تشكل 60% من الاحتياطي المكتشف، اي ما يقارب 40% من الاحتياطي العالمي، لذلك نجد ان القسم الاكبر من النفط في هذه الابار يتركز في منطقة الخليج العربي وهي جزء من منطقة الشرق الاوسط اذ تتشكل نسبتها 60%⁽³⁾.

لذلك نجد ان منطقة الدراسة (دول الخليج العربية) قد سبقت المناطق الاخرى بأهميتها الاستراتيجية ولذلك لإحتوائها على طاقات انتاجية كبيرة من النفط ينظر جدول (3) اذ يبلغ انتاج المنطقة عام 2019 بطاقة نفطية تقدر (22109) مليون برميل في اليوم الواحد اي ما يعادل ربع انتاج العالم الاجمالي للنفط بنسبة (1,25%) ناهيك عن اكتسابها النسبة الاكبر داخل منظمة (اوبك) من حيث الطاقة الانتاجية والتي تتجاوز ثلثي طاقتها وبالبالغة (76,5%) من انتاجها، وكان النصيب الاكبر من هذه الدول هو للسعودية في المرتبة الاولى (9808.1) اي بنسبة (11,2%) من الانتاج العالمي و(35,7%) من انتاج اوبك اما المرتبة الثانية من دول المنطقة فهو من نصيب العراق حيث بلغ انتاجه في اليوم الواحد (4,576.0) مليون برميل وبقيمة تقدر (5,2%) من الانتاج العالمي و(15,2%) من منظمة اوبك بالإضافة الى الامارات والكويت بقيمة انتاجية على التوالي (3,0580) (2,9778) مليون برميل اما المراتب الثلاثة الاخيرة فهي تشمل قطر وعمان والبحرين.

كما لا ننسى العامل المستقبلي والاهم للمنطقة وهو الاحتياطي المؤكد الذي يعطي صفة جيوبوليتيكية وقوة في المنظور العالمي والاقليمي على كافة الاصعدة، اذ بلغ احتياطي دول الخليج العربية عام 2019 بقيمة (644,9) مليار برميل اي بنسبة تتجاوز النصف (50,6%) من الاحتياطي العالمي بالإضافة الى سيطرتها على (أوبك) من حيث التفوق في الاحتياطي بنسبة (68,9%) من احتياطها، اذا تحتل السعودية كعادتتها الصدارة وتأخذ المرتبة الاولى لاحتوائها لهذا المورد البالغ في احتياطها المؤكد (267,07) مليار برميل وهذا الرقم لا

(1) صالح ياسر، النظام الريعي وبناء الديمقراطية: الثنائية المستحيلة حالة العراق، ورقة السياسة، مؤسسة فريدريش، مكتب الاردن والعراق، 2013، ص 6-7.

(2) اعياد عبدالرضا عبدال، عدنان كاظم جبار الشيباني، الاقتصاد الريعي واثره في بناء دولة العراق وقوته، مجلة المستنصرية، العدد (56)، مجلد (13)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 2016، ص 205.

(*) اذ تركزت الدراسة في هذا المحور على جانب الطاقة (النفط والغاز) وأهميتها دون ذكر الجوانب الاقتصادية الاخرى في دول المنطقة.

(3) قليب سيبيل لوبيز: ترجمة صلاح نيوف، مصدر سابق، 2006، ص 23.

الاهمية الاستراتيجية العالمية للطاقة وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية في دول الخليج العربية*

الباحث: رائد عطا الله كاظم

أ.د مناف محمد زررور السوداني

يستهان به وفق المعطيات العالمية لانه يشكل نسبة تتجاوز ربع احتياطي العالم والبالغة (21,3%) بالإضافة الى النسبة العالية في أوبك البالغة (28,6%) من احتياطها.

جدول (3)

انتاج النفط الخام والاحتياط المؤكد لدول الخليج العربية عام 2019

الاحتياط المؤكد (مليار برميل)			حجم انتاج النفط (بالف برميل / اليوم)			
الدولة	2019	العالم من اجمالي	(%) من اوبك	2019	العالم من اجمالي	(%) من اوبك
العراق	4576,0	5,2	15,2	148,40	11,8	15,9
السعودية	9808,1	11,2	35,7	267,07	21,3	28,6
الامارات	3058,0	3,5	10,2	97,80	7,8	10,4
الكويت	2977,8	3,4	9,9	101,50	7,1	10,8
عُمان	845,00	0,9	2,8	4,79	0,3	0,5
قطر	650,1	0,7	2,1	25,24	2,0	2,7
البحرين	194,0	0,2	0,6	0,10	0,007	0,01
المجموع	22109	25,1	76,5	644,9	50,3	68,9
اوبك	29958,0	34,4		932,00	74,3	
اجمالي العالم	87058,0			1253,00		

الجدول من عمل الباحث بالأعتماد على:-

1- تقرير الاحصاء السنوي, منظمة الاقطار العربية المصدر للبترول(اوبك) 2020, ص28, ص8

2- عبد الفتاح دندي, ماجد عامر, دور التعاون الدولي في تحقيق التوازن والاستقرار في اسواق النفط العربية, النفط والتعاون العربي, منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول,, مج (48) العدد(180), 2022, ص129-131.

اما العراق فهو جاء ضمن المرتبة الثانية في الآونة الاخيرة في منتصف العقد الاول من القرن الحالي حيث بلغت قوة الاحتياطي فيه عام 2019 (148,40) مليار برميل بالاضافة الى الامارات والكويت وهذا يعطي تفسيراً

للمستقبل الواعد لتلك الدول خاصة والمنطقة عامة، اما عمان وقطر والبحرين لديهما طاقات اقل على التوالي من دول المنطقة . وتماشياً مع ما تم ذكره في الاعلى لا يمكن ان نغفل عن المورد الثاني الذي يسعى ان يحتل المرتبة الاولى والمنافس للنفط عالمياً من حيث الاهمية وهو الغاز الطبيعي، اذ بلغ حجم انتاج الغاز الطبيعي المسوق ينظر جدول (4) بطاقة انتاجية (419.4) مليار متر مكعب اي بنسبة (10,2%) من الانتاج العالمي وبنسبة ثلثي انتاج اوبك البالغة (64,8%)، اما قيمة الاحتياطي المؤكد لهذا المورد وبالسنة نفسها فأنها تشكل (45,530) مليار متر مكعب اي بنسبة (21,8%) من الاحتياطي العالمي وبنسبة (56,7%) من احتياطي اوبك، اذ تتصدر دولي قطر والسعودية المرتبة الاولى من حيث الانتاج والاحتياطي على التوالي في المستوى الاقليمي.

جدول (4)

الغاز الطبيعي المسوق والاحتياطي المؤكد لدول الخليج العربية لعام 2019

حجم انتاج الغاز الطبيعي المسوق (مليار م ³)			الاحتياط المؤكد للغاز الطبيعي (مليار م ³)		
الدولة	2019	(%) من اجمالي العالم	(%) من اوبك	2019	(%) من اجمالي العالم
العراق	15,3	0,3	2,3	3820	1,8
السعودية	112,6	2,8	17,5	9201	4,4
الامارات	55,1	1,3	8,5	6091	2,9
الكويت	14,1	0,3	2,1	1784	0,8
عُمان	33,3	0,8	5,1	707	0,3
قطر	171,9	4,3	26,7	23846	11,6
البحرين	17,1	0,4	2,6	81	0,03
المجموع	419,4	10,2	64,8	45,730	21,8
اوبك	641,5			73,031	35,6
العالم	3974,0			205,022	

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:-

1- التقرير الاحصائي السنوي، 2020، منظمة الاقصاد العربية المصدرة للبترول(اوبك)، ص14، ص34.

2- مصطفى فياض عبدالحسن الشمري، الصراع الجيو اقتصادي الامريكي الصيني في منطقة الشرق الاوسط للمدة (2000-2019)، رسالة ماجستير (غ.م) كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2021، ص 62.

الداخلي والخارجي، بطاقة انتاجية (171,9) مليار متر مكعب واحتياطي (23846)، تأتي السعودية المرتبة الثانية ايضا في المنطقة حيث بلغ انتاجها (112,6) واحتياطها (9201) مليار متر مكعب بالإضافة الى عمان والامارات وجاء العراق والكويت والبحرين فهم في مراتب مختلفة داخل دول المنطقة في الطاقات ومما تقدم نجد ان منطقة الدراسة لها اهمية كبيرة في هذا المجال اذ اصبحت محط انظار العالم وخاصة بعد الطلب المتزايد على الوقود الاحفوري بسبب التقدم الحضاري والنمو السكاني السريع الامر الذي جعل الدول الصناعية المتقدمة ان تربط امن هذه المنطقة بأمنها القومي لأنه ببساطة استمرار الطاقة هي صمام الامن لبقاء الدول العظمى في الصدارة لاسيما بعد ان تصدر الجانب الاقتصادي على الجوانب الاخرى في الاستراتيجيات العالمية.

اما على الصعيد الداخلي نجد ان الطاقة باتت الركيزة الاساسية في اقتصاد بعض الدول وأنعكاسها على الحياة اليومية، حيث نجد الدول التي تمتلك كميات كبيرة من الموارد الطاقوية قد استغلت وارداتها لأنعاش اقتصادها واستقرارها الحضاري،⁽¹⁾ اذ يعتبر الاعتماد الشبه الكامل على النفط والغاز الطبيعي وتواضع مساهمة الطاقات الاخرى من السمات الاساسية لاستهلاك مصادر الطاقة الاحفورية في دول الخليج العربية حيث يشكل النفط والغاز الطبيعي بنسبة تتراوح من 97% الى 99% لاستهلاكها الطاقة عام 2019 ينظر جدول (5) وهو مزيج مصادر الطاقة الاولى المستهلكة لدرجة نجد بعض دول المنطقة تعتمد على النفط بنسبة كبيرة جداً كالعراق حيث تشكل نسبة استهلاك النفط من اجمالي الطاقة المستهلكة بنسبة (74,3%) اما الدول الاخرى في منطقة الدراسة فانه نسبة الاعتمادية على النفط تقارب النصف من استهلاك الطاقة، اما بخصوص المورد الاخر كالغاز الطبيعي اذ نجد دولة البحرين قد اعتمدت اعتماداً شبه كلياً عليه اي نسبة (90%) وتأتي بعدها دولتي قطر والامارات فان نسبها تقارب ثلاث ارباع من استهلاك الطاقة على التوالي (79%) (76,6%) من للغاز الطبيعي. كما على الصعيد الاقليمي نجد ان دول الخليج العربية قد استحوذت على نصف استهلاك اوبك من النفط بقيمة (44,5%) و من الغاز الطبيعي (54,0%). بالإضافة الى نطاق الدول العربية نجد ان هذه الدول قد تشكل نسبة (46,7%) من النفط و(50,5%) من الاستهلاك العالمي للغاز الطبيعي بالنسبة للاستهلاك الكلي

¹ (للمزيد ينظر :احمد رحيم موسى العبودي ، الاستثمار النفطي في منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول اوبك مع الاشارة للعراق الواقع والافاق ، رسالة ماجستير (غ.م) كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 2009، ص54-121

من الطاقة , وان ارتفاع استهلاك الغاز الطبيعي بدأ بشكل واضح عام 2011 اذ بدأ الغاز يحتل المركز الاول من بين مصادر الطاقة الاكثر استهلاكاً بين دول المنطقة⁽¹⁾

جدول (5)

استهلاك النفط والغاز الطبيعي بالنسبة الى استهلاك الطاقة في دول الخليج العربية (الف برميل مكافئ نفط / اليوم) 2019

الدولة	اجمالي استهلاك الطاقة 2019	استهلاك النفط 2019	نسبة استهلاك اجمالي استهلاك الطاقة (%)	استهلاك الغاز الطبيعي 2019	نسبة استهلاك الغاز الطبيعي من اجمالي الطاقة (%)	نسبة الاعتمادية على النفط والغاز الطبيعي (%)
العراق	1235,1	918,6	74,3	305,8	24,7	99
السعودية	4212,1	2269,2	53,8	1940,4	45,7	96,5
الامارات	1535,7	309,0	20,1	1177,3	76,6	96,7
الكويت	713,0	391,2	54,8	318,1	44,6	99,4
عمان	667,5	299,0	44,7	365,3	54,7	99,9
قطر	940,3	193,4	20,5	746,9	79,7	100
البحرين	326,9	31,4	9,6	295,5	90,3	99,2
المجموع	9630,6	4,411,08	45,8	5,149,3	35,4	
اوبك	129170	5758,2	44,5	6977,6	54,0	

(¹) الطاهر الزيتوني, تطور استهلاك الطاقة في الدول الاعفاء وافاقه المستقبلية, مجلة النفط والتعاون العربي, مجلد (44), العدد (166), منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوبك), 2018, ص26.

الاهمية الاستراتيجية العالمية للطاقة وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية في دول الخليج العربية*

الباحث: رائد عطا الله كاظم

أ.د مناف محمد زرزورالسوداني

اجمالي استهلاك الدول العربية	14718,4	6882,5	46,7	7479,7	50,5
------------------------------------	---------	--------	------	--------	------

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:-

التقرير الاحصائي السنوي، منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، 2020، ص64-ص68.

يدخل النفط والغاز الطبيعي في مختلف القطاعات لبناء قاعدة صناعية متطورة في مجال الصناعات اللاحقة كما انهما يعتبران من اهم المصادر الضرورية في القطاعات الاخرى كالمواصلات وقطاعات التجارة والصناعية وغيرها، ناهيك عن ارتباطها ايضا بتشغيل النشاطات المرتبطة بقطاع الطاقة مثل محطات توليد الطاقة الكهربائية ومصافي تكرير النفط ومرافق تصنيع الغاز الطبيعي وتسييله، اضافة الى عمليات نقلها. كما يعتبران هذان الموردان هما حجر لزاوية عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية نظراً لما توفره موارد الطاقة من حوافز مباشرة وغير مباشرة للصناعات المختلفة سواء للسوق المحلية او للتصدير لان الطاقة تلعب دوراً مزدوجاً في عمليات التنمية، فمن ناحية نجد توفرها يساعد على التوسع في مختلف النشاطات الاقتصادية لاسيما الصناعية، ومن ناحية اخرى فان التوسع في النشاطات يؤدي الى زيادة التوسع في الطلب على خدمات الطاقة مما يترتب عليه زيادة العائدات الطاقوية ويكون الاثر واضحاً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول المنطقة⁽¹⁾ ومما تقدم نجد ان استهلاك الطاقة في هذه الدول يختلف من دولة الى اخرى وينسب متغيرة وذلك لارتباطها بعدة متغيرات اقتصادية وسياسية وسكانية واجتماعية بالاضافة الى الدور الذي تلعبه الاسعار المحلية للطاقة ومدى توافرها في الدولة، كما ان اختلاف الهيكل الاقتصادي بين الدول هو الذي يحدد انماط استهلاك الطاقة وتطورها.

تعتمد مقومات التنمية الاقتصادية ومؤشراتها^(*)، في دول الخليج العربية بصورة اساسية على عائدات تصدير الطاقة-النفط والغاز- التي يتم اعادة توزيعها في الاقتصاد المحلي عن طريق الانفاق الحكومي

(1) عبد الفتاح دندي، دور النفط والغاز الطبيعي في تعزيز التنمية في الدول العربية، مجلة النفط والتعاون العربي، مجلد (43)، العدد (160)، منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، 2018، ص150.

(*) مؤشرات التنمية الاقتصادية هي:- 1- تحسين دخل الفرد بما يؤدي الى الانتعاش في المستوى المعاشي. 2- تحسين مستوى الخدمات التي تقدم للسكان ومن مختلف القطاعات الصحية والتعليمية والماء الصالح. 3- النهوض بمستوى الخدمات التي تقدم الى السكان ومن مختلف القطاعات الصحية. 4- تهيئة فرص عمل لتقليل البطالة والمشاكل المرتبطة بها. 5- القضاء على الفقر مع رعاية الطفولة وتوفير المتطلبات وتهيئة كل المستلزمات.

وان هذه المؤشرات لا تأتي الا من خلال بناء قاعدة اقتصادية قوية متوفر من موارد اقتصادية لدى الدولة من اجل ضمان مستقبل الاجيال القادمة والتي لها الحق في هذه الموارد لتحقيق:-

أ- تنمية الانتاج الغذائي والزراعي وتنوع هذا الانتاج بما متوفر من قدرات وموارد اقتصادية.

كالأجور والمشاريع (البنية التحتية) والسلع والخدمات, لذلك فأن مفهوم الدور بين الطاقة والتنمية الاقتصادية يتجسد بأبعاد متنوعة. ناهيك عن الفهم الاستراتيجي للطاقة على التنمية الاقتصادية لدول المنتجة والمصدرة لها بعنصرين مهمين ومتفاعلين فيما بينهما:-

الاول:- الالية التي تحقق الدولة دخلها.

الثاني:- يعود الى طبيعة دفعة الانفاق الحكومي الكبير الذي رافق العائدات الضخمة المتحققة, حيث تعتبر الالية الموجهة من عائدات النفط الى الاقتصاد عن طريق الانفاق الحكومي يشكل نماذج معينة للتنمية, اذ ما استغلت وفق خطط وروى سليمة لأنها تعتبر من السلع المهمة جداً بالنسبة للصحة المالية وللأقتصاديات المحلية⁽¹⁾. ولإعطاء صورة واضحة حول هذا الدور سوف تقتصر الدراسة على بعض المؤشرات ذات العلاقة القوية بين الطاقة والتنمية وتأثيراتها على دول الخليج العربية:-

أ- دور الطاقة الاحفورية في الناتج المحلي الاجمالي

من المعروف بأن الناتج المحلي الاجمالي لأي دولة هو من المؤشرات المهمة التي تعطي انطباع جيد عن قوة الدولة وبواسطته تستطيع ان ترسم خططها الاستراتيجية والتنمية من أجل النهوض بالواقع الاقتصادي بالنسبة لها.

عند النظر لمنطقة الدراسة من خلال جدول (6) وعلى مر العقود الثلاثة الماضية نجد ان الناتج المحلي الاجمالي لتلك الدولة بأزدياد, وعندما نقارن بين عامي (1990-2020) نجد ان ذلك الناتج قد ازداد بصورة ايجابية, وعلى الرغم من احداث عام 2020 (جائحة فايروس كورونا) حيث توقفت مفاصل الحياة الشبه تامة الا انه لا يزال في نمو وبوتير مختلفة بين الدول, وهذا يعزوا الى الدور الذي لعبته مصادر الطاقة في المنطقة بفعل الايرادات الحقيقية الفعلية المضافة للناتج المحلي من جهة او مساهمتها في بناء قاعدة الانتاجية كبيرة تساعد على عدم التأثر في الازمات من جهة اخرى.⁽²⁾

جدول (6)

اجمالي الناتج المحلي (بقيمة الدولار الامريكي) في دول الخليج العربية(1990-2020)

الدولة	1990	2000	2010	2020
العراق	180,408.06	48,3640.25	138,516.72	184,369.80
السعودية	117,630.27	189,514.93	328,459.70	703,367.84
الامارات	50,701.44	104,337.37	289,787.45	349,473.02

ب- اعادة هيكلة الصناعة الوطنية وتوزيعها بشكل عادل من الناحية الجغرافية والسكانية, مع استخدام التكنولوجيا المتطورة في تشغيلها بما يؤدي الى الانتفاع (حاكم محسن محمد, استثمار العوائد النفطية في تفعيل التنمية المستدامة, مجلة جامعة كربلاء, العدد الاول, مجلد الاول, السنة الثالثة, 2006, ص49).

⁽¹⁾ هاني حبيب, النفط استراتيجياً وامنياً وعسكرياً وتنموياً مصدر الثروة والطاقت والازمات, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, ط1, 2006, ص177.

⁽²⁾ سيف شهاب احمد عبدالله الخالدي, التحليل الجغرافي للاقتصاد الاخضر ودوره في التنمية المستدامة وامكانية تطبيقه في العراق, رسالة ماجستير (غ.م) كلية التربية / ابن رشد, جامعة بغداد, 2021, 72.

الاهمية الاستراتيجية العالمية للطاقة وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية في دول الخليج العربية*

الباحث: رائد عطا الله كاظم

أ.د مناف محمد زرزور السوداني

105,960.23	115,419.40	37,712.84	18,427.78	الكويت
75,909.40	64,993.50	19,507.45	11,685.05	عمان
124,411.36	125,122.31	17,759.89	7,360.44	قطر
34,723.36	25,713.27	9,062.90	4,229.79	البحرين

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:

1- مؤشرات البنك الدولي:- بيانات منشورة على الموقع التالي:-

<https://data.aldawli.org/indicator>

وتعزيزاً لذلك نأخذ النفط مثلاً وإسهامه في نسبة الناتج المحلي لتلك الدول ينظر جدول (7) اذ نجد هنالك تفاوت مكاني وزماني كبير بين الدول بدأ من عام 1980، اذ نسبة اسهامه تقارب او تتجاوز (50%) من الناتج المحلي الاجمالي، بفعل رغبة تلك الدول في زيادة مدخراتها يقابلها الطلب المتزايد على النفط. اما في عام 1990 اصبح هنالك تغيير واضح في هذه النسبة بسبب الازمات التي حصلت في منطقة الخليج العربية نتيجة حرب الخليج الثانية ومالها من تداعيات خطيرة على المنطقة، مما قلل من نسبة الصادرات والعائدات لهذا المورد في خفض الناتج المحلي الاجمالي، ونأخذ العراق مثلاً اذ بلغت نسبة مشاركته في السنة نفسها (9,8%) ينظر جدول (7) من قيمة الناتج المحلي البالغة (180,408.06) مليون دولار امريكي ينظر جدول (6) ، وذلك بسبب العقوبات الاقتصادية والحظر المفروض على النفط مع اصداء حرب الخليج، لكنها عاودت الصعود مرة اخرى في عام 2000 الى (48,6%) بحيث اصبح اثر النفط واضحاً في قيمة الناتج المحلي والبالغة (48,364.25) مليون دولار امريكي على الرغم من قلة الناتج المحلي الاجمالي لها، بسبب رفع العقوبات وفق مذكرة التفاهم التي سمحت للعراق من التصدير جزء من نفطه الذي اعاد اعتماد العراق على النفط مرة اخرى. ⁽¹⁾

وايضاً نجد نسبة النفط قد انخفضت ايضاً في دول المنطقة ولكن لسبب اخر تماشياً مع الدول الناجحة للتقليل من الاعتماد على الطاقة الناضبة، في اقتصادياتها والدعوة للتوجه في التنوع الاقتصادي، والابتعاد عن الاقتصاد الريعي احادي الجانب الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالازمات الاقتصادية العالمية نتيجة لاعتماد مواردها المالية على عائدات ريعية مباشرة

اذ نجد السعودية قد عملت بهذه الدعوى بتقليل الاعتماد على النفط حيث انخفضت نسبة اسهامه من (71,4%) عام 1980 الى (37,9%) عام 2010 بالاضافة الى الدول الاخرى التي عملت ايضاً (الامارات

¹ معن حسين عبدالله غافل، الابعاد الجغرافية السياسية للاقتصاد الريعي ودوره في قوة العراق ، اطروحة دكتوراه (غ.م) كلية التربية ابن رشد و جامعة بغداد . 2020 ، ص 129.

العربية, , البحرين, قطر, عمان) بالوتيرة نفسها, مستغلين تلك العائدات النفطية الهائلة في الناتج المحلي, اما في عام 2020 نجد ان نسبة هذا المورد قد انخفضت بشكل متوالي في الناتج المحلي لجميع دول المنطقة, لتقليل الاعتماد من جهة وجائحة كورونا وتداعياتها من جهة اخرى. ولكن تبقى قيمة الناتج المحلي الاجمالي مرتفعة لبعض الدول جدول (7) كالسعودية (703,367.84) مليون دولار والامارات (349,473.02) مليون دولار والعراق (184,369.80) مليون دولار. وهذا يفسر لنا ان هذه الدول (السعودية والامارات) بالفعل متجهة في طريقها نحو الرغبة في تقليل الاعتماد على النفط لردف زيادة ناتجها المحلي وعدم التأثير في الازمات.

جدول (7)

مشاركة الموارد النفطية في الناتج المحلي الاجمالي لدول الخليج العربية(1980-2020)%

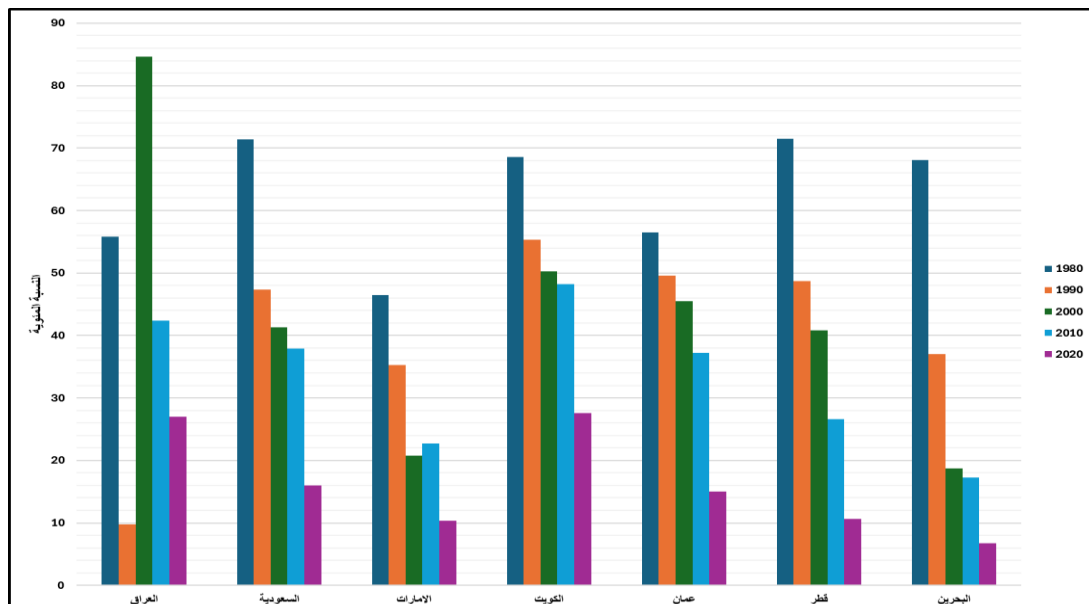
الدولة	1980	1990	2000	2010	2020
العراق	55,8	9,8	84,6	42,4	27,0
السعودية	71,4	47,3	41,3	37,9	16,0
الامارات	46,5	35,3	20,8	22,7	10,3
الكويت	68,6	55,3	50,3	48,2	27,6
عمان	56,5	49,6	45,5	37,2	15,0
قطر	71,5	48,7	40,8	26,6	10,6
البحرين	68,1	37,0	18,7	17,3	6,7

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:-

- 1- حسين علي عبدالله, اتجاهات الانفاق الحكومي العراقي في ظل تقلبات اسعار النفط العالمية للمدة 1996-2016 , رسالة ماجستير (غ.م) , كلية الادارة والاقتصاد , جامعة بغداد , 2018, ص67
- 2- الانتاجية والتنوع والتغيير الهيكلي في الدول العربية, منظمة العمل الدولية, 2022, ص25.
- 3- مؤشرات التنمية العالمية للبنك الدولي (WDI) على الرابط:-

<https://data.albankaldawli.org/indicator>

شكل (1) نسبة مشاركة الموارد النفطية في الناتج المحلي الاجمالي لدول الخليج العربية (1980-2020)



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (7)

ب- نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي

من المعروف بأن نصيب الفرد من المقاييس التي تعبر عن مستوى رفاه المجتمع ومؤشر للمقارنة بين دولة وأخرى، لأن ارتفاع هذا المؤشر يفسر ان اقتصاد الدولة باتجاه النمو والعكس عند انخفاضه. وبما اننا نرى اختلافات كبيرة في ديناميكيات النمو في دول الخليج العربية وعلى اختلاف السنوات السابقة، يفترض بنا ان نتحدث عن كيفية انعكاس هذه الاختلافات في مستوى دخل الفرد داخل دول المنطقة، اذا ارتفع متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية للدولار الامريكي جدول(8) في دول الخليج العربية من (15,809) دولار عام 2000 الى نحو (25,482) دولار عام 2000، اذ اصبح كل من قطر والكويت والبحرين والامارات تمتلك موقعها كأعلى متوسط لنصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ينظر الى شكل (2) في دول المنطقة ولكن عند النظر من زاوية أخرى نجد ان تلك الدول وفق مؤشرات البنك الدولي لعام 2020 هنالك دولة واحدة قد ارتفع نصيب الفرد فيها ليتجاوز (43,415,7) وهي دولة قطر اذ صنفت من الدول المرتفعة الدخل، الا اننا نجد هنالك ست دول على التوالي (العراق، السعودية، الامارات العربي، البحرين، عمان، الكويت) بأن دخلها يقترب او يتجاوز من مؤشر الدول المتوسطة الدخل(5,206,2) دولار لعام 2020.⁽¹⁾

جدول(8)

نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي (بالأسعار الجارية للدولار الامريكي) في دول الخليج العربية(2000-2020)

الدولة	2000	2005	2010	2015	2020
العراق	1,963.7	1,740.7	4,430.4	4,416.9	4,332.3
السعودية	8,795.3	13,462.8	17,958.9	19,977.8	19,539.6
الامارات	31,855.5	42,190.6	34,165.9	41,525.1	37,679.2
الكويت	19,49.8	36,145.0	39,213.5	29,310.5	24,300.3
عمان	8,321.4	12,357.7	22,552.2	18,777.4	16,707.6

⁽¹⁾ قاعدة بيانات البنك المركزي، نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي (بالاسعار الجارية للدولار الامريكي) عام 2020
<https://data.albankaldawli.org>

قطر	27,494.8	52,468.4	73,021.3	66,984.9	52,315.7
البحرين	12,738.8	17,705.2	21,186.8	22,795.4	23,501.9
مجموع	110,667.5	176,070.4	212,529	203,788	178,376.6
المتوسط	15,809.6	25,152	30,361	29,112.5	25,482.3

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:-

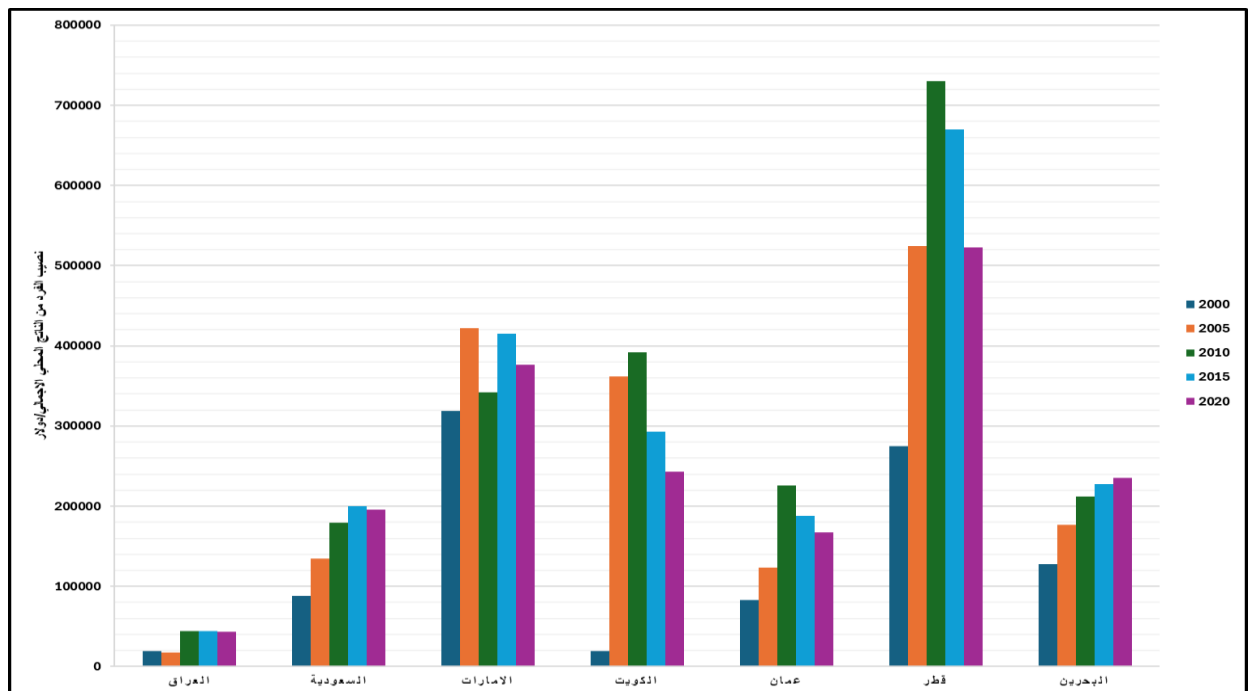
1- نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي (بالأسعار الجارية للدور الامريكي) قاعدة بيانات منشورة على الموقع الرسمي للبنك الدولي.

<https://data.albankaldawli.org>

وعند النظر الى جدول مساهمة النفط في الناتج المحلي الاجمالي للسنوات السابقة، نجد بأنه قد ساهم بزيادة نصيب الفرد بصورة مباشرة عن طريق الريع المباشرة او بصورة غير مباشرة في بناء قاعدة داعمة للإنتاج في تلك الدول.

وتجدر الاشارة حول هذا المؤشر بالنسبة لدول المنطقة عندما تكون عائدات دخل الفرد من النفط كمنحة حكومية وليس مكافأة لعوامل الانتاج فهو لا يعكس ولا يرصد تقدم وتطور المجتمع، اذ ان انعدام التوازن الهيكلي في الاقتصاد النفطي ينجم عنه ان الصناعة النفطية توظف جزءاً ضئيلاً من القوى العاملة في الوقت الذي تولد فيه قسماً هائلاً من الدخل الوطني، وان الروابط بين الانتاج والدخل غير وثيقة في الاقتصاد النفطي، كما نجد بالمقابل لا يرتبط الانتاج بروابط متينة مع القطاع الحكومي⁽¹⁾.

شكل (2) نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في دول الخليج العربية (2000-2020)



(1) هاني حبيب، مصدر سابق، ص 179.

ج/ مؤشر التبعية الاقتصادية

تعد التجارة الخارجية بمثابة حجر الزاوية للهيكل الاقتصادي لأي دولة إذ تعبر عن قوتها السياسية والاستراتيجية، كما فسرهما (باوندز) بأنها سلاحاً قوياً وعنصراً رئيسياً لقوة الدولة، إذ من خلالها نتعرف على طبيعة الدولة الاقتصادية و تعاملاتها الخارجية، بالإضافة الى ذلك تعد معياراً قوياً للكشف عن مدى تطور الدولة وقدرتها الانتاجية والتنافسية في الاسواق الدولية، ناهيك عن وصفها بسلاح ذي حدين إذ يمكن ان تكون وسيلة لتعميق الواقع الحالي بما يعني المزيد من التبعية والتخلف او سبباً في زيادة استنزاف الموارد الطبيعية واستهلاكها من قبل الدول الاجنبية قبل تحويلها (المادة الخام)، او من جهة اخرى يمكن ان تكون اداة فعالة في تغيير الواقع عندما يكون توجيهها نحو ترشيد عوائد الصادرات لمصلحة المتطلبات الضرورية لتنمية المجتمع⁽¹⁾.

لذا يعتبر مؤشر الانكشاف التجاري^(*) افضل الادوات لمعرفة الوزن النسبي لقيم الصادرات والواردات من الناتج المحلي الاجمالي للدولة حيث كلما كانت درجة المؤشر عالية دل على تأثر الدولة واقتصادها بالتجارة، ويوجب الإشارة في بعض الحالات ان ارتفاع المؤشر الانكشافي للدولة لا يعني للتبعية بل هو مؤشر على قوة الطبيعة الاقتصادية والانتاجية للدولة، كما توجد هنالك علاقة بين درجة الانكشاف وحجم الدولة فكلما صغر حجم الدول من حيث المساحة والسكان ارتفعت درجة الانكشاف وكلما كبرت الدولة من حيث الحجم تضاءلت درجة الانكشاف⁽²⁾.

لذلك وفق المعطيات السابقة يتوجب علنا معرفة الصادرات والواردات في دول الخليج العربية لتفسير طبيعة هذا المؤشر.

وعند النظر الى جدول (9) نجد هنالك فوارق زمنية ومكانية بين دول المنطقة، إذ نجد اعلى نسبة في عام 2000 هي في دولة العراق نحو (125,3) وهذا يدل على طبيعة العراق السياسية والاقتصادية في تلك المدة والاتفاقات الاقتصادية المتعلقة بهذا الشأن من الصادرات والواردات، اما باقي دول الخليج العربية ايضاً تصنف بالتبعية عدا السعودية فإن نسبتها (68,1) تقل عن درجة مؤشر التبعية (70%) اي في مستوى الدول ذات توجه

(1) حسين علي عران معيوف، المرتكزات الجغرافية الرئيسية لسياسة العراق الخارجية تجاه دول الجوار، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، اطروحة دكتوراه (غ.م)، 2022، ص 220-223.

(*) مؤشر الانكشاف التجاري = قيمة الصادرات + قيمة الواردات / الناتج المحلي الاجمالي $\times 100\%$ ، ويمكن اعطاء قيمة لهذا المؤشر إذ كانت درجة الانكشاف بين 50-70% فإن الدولة في حالة انتقالية (بين الاستقلال والتبعية) اما اذا كانت درجة الانكشاف اقل من 50% فإنها تعد دولة مستقلة اقتصادياً، حسين علي عران معيوف، المرتكزات الجغرافية الرئيسية لسياسة العراق الخارجية تجاه دول الجوار، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، اطروحة دكتوراه (غ.م)، 2022، ص 226.

(2) عامر شريف احمد، المصدر السابق، ص 129.

الاقتصاد نحو الاستقلالية وذلك بفضل قيام السعودية بالعمل والتوجه نحو التنوع الاقتصادي⁽¹⁾، وتقليل الاعتماد على الطاقة من أجل عدم التأثر بالأزمات، أما بخصوص ارتفاع نسبة باقي دول المنطقة فيدل على ارتفاع نسبة الصادرات النفطية مستغلين الربح النفطي في تلك الفترة الى جانب ارتفاع نسبة الواردات من السلع والخدمات بسبب الوفورات النفطية لسد النقص الحاصل داخل تلك الدول.

وبخصوص عام 2020 نجد هنالك دولتان قد انخفضت نسبة ذلك المؤشر ولكن هذا لا يعطي تفسيراً نحو الاستقلالية لتلك الدول فجد العراق والسعودية قد انخفضت بسبب توقف الصادرات النفطية ينظر جدول (9) بسبب جائحة كورونا وضعف مساهمة النفط في الناتج المحلي، وعند الرجوع الى جدول (7) وكما تطرقنا قبل قليل بأنه رغم انخفاض النسبة الا ان النفط احتفظ بمساهمته في الناتج المحلي، وعليه نستنتج بأن بعض الارقام قد تكون مظللة بالنسبة للمؤشر دون الرجوع الى سببية هذه الارقام والسبب يكمن هو ارتفاع مؤشر الانكشاف في الاعوام السابقة يبين الانكشاف العالي والمساهمة العالية لذلك المورد اما في عام 2020 انخفاض نسبة المؤشر يعني توقف او ضعف المساهم الرئيسي بالانكشاف وهو -الوقود الاحفوري- نحو العالم لتلك الدول وكلتا الحالتين ان دل على شيء فهذا يدل على وجود تبعية اقتصادية بسبب الاعتماد الشبه كلي على الوقود الاحفوري - النفط - اي سيطرة مورد طبيعي على المواد الاخرى في الصادرات التجارية والمساهمة العالية في الناتج المحلي الاجمالي.

وتجدر الإشارة بأن السعودية قد اعلن وفق المؤتمرات والتقارير الصادرة منها بتبني سياسات داعمة للتنوع وأنها ذاهبة نحو تقليل الاعتماد على النفط وهذا يمكن ان يقلل من نسبة الانكشاف التجاري ايضاً بالنسبة لها.

اما باقي الدول فنجد هذه النسبة ايضاً مرتفعة بسبب اقتصادها الريعي مع انخفاض اسعار النفط والغاز عام 2020 بسبب توقف الطلب العالمي على مصادر الطاقة للأسباب نفسها آنذاك ادى الى زيادة نسبة الصادرات الطاقوية من أجل زيادة الناتج المحلي لتغطية النفقات الاقتصادية داخل تلك الدول لذلك نستنتج بأن هنالك علاقة قوية بين مصادر الطاقة والتبعية الاقتصادية لتلك الدول، بالاعتماد على ذلك المورد في كافة المشاريع التنموية الاقتصادية،

ومما تقدم نجد ان دول الخليج العربية قد امتلكت مكانه استراتيجية عالية في الاوساط العالمية بسبب ذلك المورد الحيوي الذي اعطاها ميزة الانفتاح والتحكم، ناهيك عن دخوله في مدخولات تلك الدول وتأثيره المباشر على الناتج القومي الاجمالي ودخل الفرد اذ اصبح في الالونة الاخيرة المصدر المعول عليه في اقامة الخطط التنموية بكافة مجالاتها سواء كانت الوفورات داخلية او على شكل واردات خارجية بحث اصبح اقتصادها اقتصاد ريعي بحث ذا تأثير كبير على الميزان التجاري الذي يمكن من خلاله كشف مدى تبعية هذه الدول والذي تبين لنا بسبب هذا المورد قد ربطت هذه الدول بتبعية عالية مع مختلف دول العالم.

(1) للمزيد ينظر الى:- (نشر الاحصاءات الصناعية للبلدان العربية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، العدد (10) الامم المتحدة نيويورك 2013، ص ص 206-216)، (نشر الاحصاءات الصناعية للبلدان العربية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، العدد (6)، 2010، ص ص 63-64).

الاهمية الاستراتيجية العالمية للطاقة وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية في دول الخليج العربية*

الباحث: رائد عطاالله كاظم

أ.د مناف محمد زرزورالسوداني

عام 2000		عام 2020		اجمالي الناتج المحلي بالدولار الامريكي		اجمالي الناتج المحلي للقيمة الحالية بالدولار الامريكي		مؤشر الانكشاف الاقتصادي (%)	مؤشر الانكشاف الاقتصادي (%)
الدولة	الصادرات مليون دولار	الواردات مليون دولار	الصادرات مليون دولار	الواردات مليون دولار	عام 2000	عام 2020	عام 2000	عام 2020	عام 2020
العراق	36,613.56	24,004.54	50,188.79	54,265.70	48,364.25	184,369.80	125,3	56,6	
السعودية	82,259.47	46,926.13	184,162.13	182,127.85	189,514.9	703,367.84	68,1	52,0	
الإمارات	49,835.00	42,053.37	334,237.57	246,886.26	104,337.37	349,473.2	88,0	166,5	
الكويت	21,297.26	11,368.97	72,583.93	61,138.06	37,712.84	105,960.23	86,6	126,2	
عمان	11,770.79	6,351.11	35,719.89	34,022.40	19,507.45	75,909.40	92,8	91,8	
قطر	11,949.45	3,965.66	75,229.58	59,064.56	17,759.89	124,411.36	89,6	107,9	
البحرين	7,176.06	5,132.18	25,249.20	23,296.81	9,062.90	34,723.36	135	139,0	

جدول (9) مؤشرات التبعية الاقتصادية (الانكشاف التجاري) لدول الخليج العربية(2000-2020)

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:-

صادرات وواردات السلع والخدمات (بالاسعار الجارية للدولار الامريكي) بيانات منشورة على الموقع

الرسمي للبنك الدولي:- <https://data.albankalaawli.org>

الاستنتاجات

- 1- بسبب احتواء دول الخليج العربية على النفط والغاز الطبيعي اصبحت من المناطق المهمة والاستراتيجية في الانظار الاقليمية والعالمية
- 2- نستنتج بأن الطاقة الاحفورية هي المحور المشترك والفعال بين السياسة والاقتصاد , لان كلاهما يتوقفان على طبيعة ذلك المورد
- 3- اتضح بان اغلب دول الخليج العربية ذا تبعية قوية بسبب اعتمادها على اقتصاد احادي الجانب (الاقتصاد الريعي)
- 4- نستنتج بأن دول الخليج العربية الى الان تعتمد على الطاقة الاحفورية ولم تصل الى تنمية اقتصادية عالية ذات تنوع اقتصادي

التوصيات

- 1- على دول الخليج العربية ان تنتبه الى ذرة النفط التي يشهدها العالم والى ادراك توجهات الدول الصناعية التي بدأت تبحث عن طاقات بديلة
- 2- يجب على دول المنطقة ان تكثف جهودها في الاستفادة من عائدات الطاقة الاحفورية في التنمية الاقتصادية لكي لا تكون تحت رحمة القطاع النفطي
- 3- بما ان الطاقة الاحفورية طاقة ناضبة وملوثة في ذات الان فعلى دول الخليج العربية ان تحسن استثمارها واستغلالها في فتح افاق استثمارية جديدة ممكن ان تكون بداية لاقتصادات حديثة

المصادر

1. - الشمري, رضا عبد الجبار سلمان, الاهمية الاستراتيجية للنفط العربي دراسة في الجغرافية السياسية اطروحة دكتوراه , كلية الاداب , جامعة بغداد , 2003
2. الانتاجية والتنوع والتغير الهيكلي في الدول العربية, منظمة العمل الدولية, 2022,
3. تقرير الاحصاء السنوي, منظمة الاقطار العربية المصدر للبتترول(اوبك) 2020,
4. جميلة, قنادزة, الشراكة العمومية الخاصة والتنمية الاقتصادية في الجزائر, رسالة ماجستير (غ.م) جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان, كلية العلوم الاقتصادية والتجارية, علوم التسيير, 2018
5. حبيب ,هاني, النفط استراتيجياً وامنياً وعسكرياً وتنموياً مصدر الثروة والطاقات والازمات, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, ط1, 2006,
6. الحسني, هاشم, الغاز المصاحب ثروة مهدورة وبدائل باهظة, مركز المنصة للتنمية المستدامة, 2022
7. حلام, زواوية, دور اقتصاديات الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في الدولة المغربية, جامعة فرحان عباس- سطيف, كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير, 2013, ص27.
8. الخالدي, سيف شهاب احمد عبدالله , التحليل الجغرافي للاقتصاد الاخضر ودوره في التنمية المستدامة وامكانية تطبيقه في العراق , رسالة ماجستير (غ.م) كلية التربية / ابن رشد , جامعة بغداد , 2021 , 72.
9. خفي ,دعاء عبد المنعم, الاستراتيجية الامريكية والنفط العراقي بعد عام 2003, رسالة ماجستير (غ.م), جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية, 2015,
10. دندي ,عبد الفتاح, دور النفط والغاز الطبيعي في تعزيز التنمية في الدول العربية, مجلة النفط والتعاون العربي, مجلد (43), العدد (160), منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتترول (اوبك), 2018,
11. دندي, عبد الفتاح, ماجد عامر, دور التعاون الدولي في تحقيق التوازن والاستقرار في اسواق النفط العربية, النفط والتعاون العربي, منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتترول,, مج (48) العدد(180), 2022.
12. الزيتوني, الطاهر, تطور استهلاك الطاقة في الدول الاعفاء وافاقه المستقبلية, مجلة النفط والتعاون العربي, مجلد (44), العدد (166), منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتترول (اوبك), 2018

الاهمية الاستراتيجية العالمية للطاقة وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية في دول الخليج العربية*

الباحث: رائد عطا الله كاظم

أ.د مناف محمد زرزور السوداني

13. الشمري، مصطفى فياض عبدالحسن، الصراع الجيو اقتصادي الامريكي الصيني في منطقة الشرق الاوسط للمدة (2000-2019)، رسالة ماجستير (غ.م) كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2021
14. عباب، احمد جاين، ضرورة التحول عن النفط نحو مصادر الطاقة المتجددة البديلة كالطاقة الشمسية دراسة جغرافية، مجلة اداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد 35، 2018
15. عبد محمد احمد عبدالله، جيوبولتيك خريطة العالم النفطية، اطروحة دكتوراه (غ.م)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، 2021
16. عبد الكريم، ناقيس، اثر منظمة الأوبك على السوق النفطية العالمية من 1960-2011، رسالة ماجستير (غ.م)، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2013
17. عبدال، اعياد عبدالرضا، عدنان كاظم جبار الشيباني، الاقتصاد الريعي واثره في بناء دولة العراق وقوته، مجلة المستنصرية، العدد (56)، مجلد (13)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 2016
18. عبدالله، حسين علي، اتجاهات الاتفاق الحكومي العراقي في ظل تقلبات اسعار النفط العالمية للمدة 1996-2016، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2018
19. العبودي، احمد رحيم موسى، الاستثمار النفطي في منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول اوبك مع الاشارة للعراق الواقع والافاق، رسالة ماجستير (غ.م) كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2009
20. غافل، معن حسين عبدالله، الابعاد الجغرافية السياسية للاقتصاد الريعي ودوره في قوة العراق، اطروحة دكتوراه (غ.م) كلية التربية /ابن رشد، جامعة بغداد 2020
21. قاعدة بيانات البنك المركزي، نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي (بالاسعار الجارية للدولار الامريكي) عام 2020 <https://data.albankaldawli.org>
22. لوبيز، فيليب سيبيل: ترجمة صلاح يَنُوف، جيوبولتيك البترول دار النشر الباريسية (Armand colin)، 2006، ص
23. محسن، حسام الدين طه، اثر التغير في اسعار النفط في النمو الاقتصادي في العراق للمدة (2005-2017)، دراسة تحليلية، مجلة البحوث والدراسات النفطية، العدد (30)، 2021
24. محمد، حاكم محسن، استثمار العوائد النفطية في تفعيل التنمية المستدامة، مجلة جامعة كربلاء، العدد الاول، مجلد الاول، السنة الثالثة، 2006
25. مصطفى، عامر شريف احمد، الجغرافية السياسية لنفط منظمة اوبك، رسالة ماجستير (غ.م)، جامعة الموصل كلية التربية للعلوم الانسانية، 2020
26. معيوف، حسين علي عران، المرتكزات الجغرافية الرئيسية لسياسة العراق الخارجية تجاه دول الجوار، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، اطروحة دكتوراه (غ.م)، 2022
27. مؤشرات البنك الدولي: - بيانات منشورة على الموقع التالي: <https://data.aldawli.org/indicator>
28. نشر الاحصاءات الصناعية للبلدان العربية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، العدد (10) الامم المتحدة نيويورك 2013
29. نشر الاحصاءات الصناعية للبلدان العربية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، العدد (6)، 2010
30. ياسر، صالح، النظام الريعي وبناء الديمقراطية: الثنائية المستحيلة حالة العراق، ورقة السياسة، مؤسسة فريديش، مكتب الاردن والعراق، 2013